



تقرير ميداني حقوقي سياسي:

الجنوب السوري بين المناورات الإسرائيلية، هواجس تمدد الجولاني، وتصعيد سياسي بعد هتافات الجنود السوريين



تحليل



سيناريو



تقدير

إعداد: وحدة الرصد والتحليل

أولاً - المشهد الميداني:

مناورات إسرائيلية صامتة على أخطر خطوط التماس شهد الجنوب السوري منذ ساعات ما قبل غروب الشمس مناورات راجلة صامتة نفّذتها وحدات من قوات المشاة الإسرائيلية، امتدت عبر: محيط جبل الشيخ الشريط الحدودي اللبناني-السوري أطراف بيت جن وصولاً إلى قطنا. طبيعة الأرض هناك لا تسمح بمرور الآليات الثقيلة، ما يؤكد أن المناورات تستهدف التدريب على: التسلل الليلي الاشتباك على التضاريس الوعرة التعامل مع مجموعات خفيفة الحركة عمليات اقتحام صامتة في بيئات جبلية. هذه التدريبات ليست روتينية، بل تشير إلى معالجة سيناريوهات تشمل: انهيار محتمل لخطوط النظام السوري تحرك جماعات مسلحة غير نظامية نحو الجنوب احتكاك مباشر مع مجموعات قد تظهر على خط الجولان، الأثر على المدنيين: المناورات تُفاقم الضغط على القرى الحدودية، وتزيد من: تقييد الحركة الخوف العام احتمالات الاستهداف العرضي اضطراب الحياة اليومية.

ثانياً - تطور مفاجئ: استنفار إسرائيلي بعد بث تسجيلات لجنود سوريين يهتفون لغزة

أفادت إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي بسلسلة معطيات وُصفت بأنها "حساسة للغاية"، جاء فيها:

1. اجتماعات أمنية إسرائيلية طارئة

الأجهزة الأمنية عقدت اجتماعات خلال الساعات الماضية لبحث: أبعاد هتاف جنود سوريين لغزة وتسجيلات ظهرت في ذكرى سقوط الأسد

2. خطوات احتجاج رسمي ضد دمشق

من المتوقع – وفق الإذاعة – أن ترسل إسرائيل احتجاجًا رسميًا إلى دمشق وتطالب النظام السوري بإدانة الهتافات

3. مضمون الهتافات كما رصدته المؤسسة الأمنية

التسجيلات أظهرت عروضًا عسكرية واسعة في سوريا، هتف خلالها الجنود:

"غزة،	غزة،	شعار	النصر	والصمود"
"ويا	غزة	نحن	معك	للموت"
"وطالعك يا عدو طالع"				

إسرائيل اعتبرت هذه الهتافات "عدائية مباشرة" تهدد قواعد الاشتباك الضمنية.

4. تقييم أمني: الهتافات تحمل دلالات سياسية وأمنية

ناقش كبار المسؤولين الأمنيين: أن هذه الهتافات تعكس تحولًا في داخل الجيش السوري وأنها رسالة سياسية تعبر عن مزاج تعبوي معادٍ لإسرائيل وأنها تستدعي ردًا سياسيًا وأمنيًا

5. توصيف خطير للنظام السوري

وفق الإذاعة، ترى الاستخبارات الإسرائيلية أن: النظام السوري يجب التعامل معه وفق مبدأ الريبة والشك طبيعته – بحسب وصفهم – «جهادية متطرفة» العلاقة معه علاقة حذر كامل. هذا التوصيف هو الأخطر منذ عام 2018، ويعكس تحولًا في العقلية الإسرائيلية تجاه دمشق.

ثالثًا – المخاوف الإسرائيلية من "عودة الجولاني" كتهديد جلي

اعتمدت إسرائيل في قراءتها الحالية على دراسة حديثة لمعهد «ألما»، وتبرز فيها:

1. الجولاني لم يتخلّ عن أيديولوجيته

وبحسب الدراسة: إعلان الانفصال عن القاعدة كان خطوة تكتيكية حلّ جبهة النصرة كان غطاء لإعادة بناء إمارة تدريجية الصبر الاستراتيجي هو الأساس الذي يحكم قراراته

2. الصراع الجيلي

ترى إسرائيل أن الجولاني يتحرك ضمن رؤية طويلة الأمد: صراع يمتد لعقود هدفه تآكل الغرب وإضعاف الأنظمة الانتقال من المحلي إلى العالمي عند نضوج اللحظة

3. التحالف مع تركيا

المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تعتبر التعاون التركي-التحريري: تحالفًا مؤقتًا غايته تعزيز النفوذ العسكري يهدف لإخفاء الولاء القاعدي وإبعاد التصنيف الإرهابي

4. خطر الجنوب

تحذير ألما الأساسي:

إذا سقط النظام السوري أو ضعف، قد يتحرك الجولاني جنوبًا نحو الجولان.

وهذا ما يفسر جزئيًا طبيعة المناورات الراجلة الأخيرة.

رابعًا - التداخل بين الثلاثة ملفات: الجنوب يدخل مرحلة "ما قبل التغيير" إسرائيل تجمع الآن بين:

1. مناورات ميدانية صامتة

2. تحذيرات من تمدد هيئة تحرير الشام

3. هتافات معادية داخل الجيش السوري. وبناءً على ذلك يُعاد تقييم البيئة الأمنية كالتالي:
النظام السوري غير مستقر داخليًا المؤسسة العسكرية قد لا تبقى موحدة الجماعات غير النظامية تستعد لاقتناص الفراغ إسرائيل تتحرك مبكرًا لمواجهة مرحلة ما بعد الأسد.

خامسًا - الانعكاسات الحقوقية على المدنيين في الجنوب السوري
تشير القراءة الحقوقية إلى ثلاث دوائر خطرة تتوسع على حساب السكان:

1. عسكرة الحدود من الجانب الإسرائيلي

تسبب: إغلاق ممرات مدنية زيادة حالات الاعتقال الميداني للرعاة خطر التماس المباشر مع وحدات خاصة اضطرابات اجتماعية ونفسية

2. تسييس المؤسسة العسكرية السورية

الهتافات التي رُصدت: تُظهر انتقال الجيش نحو خطاب تعبوي غير منضبط تهدد الأقليات والنساء والناشطين تزيد خطر الانتهاكات الداخلية (اعتقال - قمع - عنف)

3. احتمالية تمدد الجماعات المسلحة

سواء مقاومة أو جماعات محلية، النتائج ستكون: تجنيد قسري تقييد الحريات فرض سلوكيات قسرية على المجتمع صدامات داخلية بين القوى المسلحة

سادسًا - التقدير الاستراتيجي

تتصرف إسرائيل اليوم وفق فرضية أن:

سوريا دخلت مرحلة ما قبل الانهيار وأن الجنوب قد يصبح ساحة صراع رباعية الأبعاد: إسرائيل - الجيش السوري - الجماعات المسلحة - السكان المحليون.

ولذلك: تعزز إسرائيل حضورها العسكري الهادئ وتعيد تهيئة جبهة الجولان وتستثمر في قراءة تهديدات طويلة الأمد (الجولاني - الخطاب التعبوي السوري - إيران)

سابعًا - التوصيات (سياسية - حقوقية - ميدانية)

1. توثيق جميع المناورات والتحركات العسكرية من الجانبين صور - فيديو - خرائط - شهادات.
2. مراقبة خطاب التعبئة في الجيش السوري تكرار الهتافات يعني تحولاً مؤسسياً وليس حادثاً فردياً.
3. تحذير المنظمات الدولية من هشاشة الجنوب السوري والطلب بإرسال بعثات مراقبة.
4. متابعة حركة الفصائل المسلحة في الشمال ورصد أي انتقال محتمل نحو الجنوب.
5. إنشاء قاعدة بيانات موحدة للانتهاكات الحقوقية تصنيف الانتهاكات: تهجير - قمع - عسكرة - خطاب كراهية - قصف - تمدد فصائل.

ثامناً - الملخص التنفيذي

مناورات صامتة للجيش الإسرائيلي قرب جبل الشيخ وبيت جن وقطنا تشير إلى استعداد لسيناريو غير تقليدي.

استخبارات إسرائيل تستنفر بعد بث تسجيلات لجنود سوريين يهتفون لغزة بشعارات عدائية. احتجاج مرتقب ستوجهه إسرائيل رسمياً إلى دمشق. إسرائيل تعتبر النظام السوري جهادياً متطرفاً ويجب التعامل معه بـ"الريية الدائمة". دراسة ألما تحذّر من عودة الجولاني كتهديد جيلي قد يستغل ضعف الدولة للتحرك جنوباً. البيئة المدنية في الجنوب السوري هشة للغاية وتعيش بين عسكرة الحدود، تصدع

المؤسسة العسكرية، واحتمال تمدد الجماعات المسلحة.
الجنوب السوري يدخل مرحلة التمهيد لمرحلة ما بعد الأسد، وإسرائيل تضع خطط المواجهة
مسبقًا.